واطمأنت بها نفسه وسكن اليها قلبه فحال من المعرفة في
ميادينها واسام عين بصيرته في رياضها وبساتينها
ليتيقن ان شرف العلم بشرف معلومه ولا معلوم اعظم
واجل من هذه صفته وهو ذو الاسماء الحسنى والصفات
العلى وان شرفه ايضا بحسب الحاجة اليه وليست حاجة
الارواح قط الى شيء اعظم منها الى معرفة بارئها وفاطرها
ومحبته وذكره والابتهاج به وطلب الوسيلة اليه والزلفى
عنده والسبيل الى هذه الا بمعرفة اوصافه واسمائه فكلما
كان العبد بها اعلم كان بالله اعرف وله اطلب واليه
اقرب وكلما كان لها انكر كان بالله اجهل واليه اكره ومنه
ابعد والله ينزل العبد من نفسه حيث ينزله العبد من
نفسه فمن كان لذكر اسمائه وصفاته مبغضا وعنها نافرا
ومنفرا فالله له اشد بغضا وعند اعظم اعراضا ولذكره
مقتا حتى تعود القلوب الى قلبين قلب ذكر الصفات والاسماء قوته وحياته ونعيمه وقرة عينه لو فارقه ذكرها
ومحبتها لحظة لاستغاث يا مقلب القلوب ثبت قلبي
على دينك فلسان حاله يقول

يراد من القلب نسيانكم ... وتابى الطباع على الناقل

ويقول الاخر

واذا تقاضيت الفؤاد تناسيا ... الفيت احشائي بذكراكم سماحا

ويقول الاخر

اذا مرضنا تداوينا بذكركم ... فنترك الذكر احيانا فننتكس

ومن المحال ان يذكر القلب من هو محارب لصفاته نافر
عن سماعها معرض بكليته عنها زاعم ان السلامة في ذلك

كلا والله

كلا والله ان هو الا الجهل والخذلان والاعراض عن العزيز
الرحيم فليس القلب الصحيح قط الى شيء اشوق منه الى
معرفة ربه تعالى وصفاته وافعاله واسمائه ولا افرح بشيء قط
كفرحه بذلك وكفى بالعبد خذلانا ان يضرب على قلبه
سرادق الاعراض عنها والنفرة والتنفير والاشتغال بما لو
كان حقا لم ينفع الا بها بعد معرفة الله والايمان به وبصفاته
واسمائه **والقلب الثاني** قلب مضروب بسياط
الجهالة فهو عن معرفة ربه ومحبته مصدود وطريق
اسمائه وصفاته كما انزلت عليه مسدود قد فتش شبهات من
الكلام الباطل وارتوى من ماء آجن غير طائل تعج منه
ايات الصفات واحاديثها الى الله عجيجا وتضج منه الى من
ضجيجا مما يسومها تحريفا وتعطيلا ويولي معانيها تغييرا
وتبديلا قد اعد لدفعها انواعا من العدد وهيأ لردها
ضروبا من القوانين واذا دعي الى تحكيمها ابى واستكبر
وقال تلك ادلة لفظية لا تفيد شيئا من اليقين قد اعد
التاويل جنة يتترس بها من وقع سهام السنة والقرآن
وجعل اثبات صفات ذي الجلال والاكرام تجسيما وتشبيها
يصد به القلوب من طريق العلم والايمان مزجى البضاعة
من العلم النافع الموروث عن خاتم الرسل والانبياء لكنه
ملئ بالشكوك والشبه والجدال والمراء فلع عليه الكلام
الباطل خلعة الجهل والتجهيل فهو يعثر في اذيال التكفير لاهل
الحديث والتبديع لهم والتضليل قد طاف على ابواب الاراء وهو
المذاهب يتكفف اربابها فانثنى باخس المواهب وللطالب
عدل عن الابواب العالية الكفيلة بنهاية المراد وغاية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)